



قصيدة

توبة الشيخ من الطريقة التيجانية

من

إصدارات

موقع فضيلة الشيخ العلامة

محمد نفي الدين الهلالي

www.alhilali.net

النسخة الأولى

قال الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله:

هذه قصيدة تائية قلتها بعد توبتي من الطريقة التجانية يفرح بإنشادها الموفق المهتدي ويغصن بها المخدول المعتدي وهذا نصها:

بها قول الرسل يروى بقوة
ضلال يحط لتابعيه بهوة
يفسر تفسيراً بعلم وحكمة
وخصهم بالهدى أفضل نعمة
عن اللغو والتحريف أسوأ بدعة
وقد فرقوا من شؤمهم خير شرعة
كسيف صقيل في مضاء ولمعة
لأنظر من فازوا بنور ونظرة
وذلك قصدي في اغترابي وهجرتي
وأدرك روحاً من عناء وغربتي
ولكنها في الدين أعظم كربة
وأنقذني من طرق أصحاب خرقة
وقد مرقوا من هديه شر مرقة
وملت إلى قفو الكتاب وسنة
صدورهم لي واستعدوا لمحنتي
وكل جليس لي سيردى بسرعة
وأخلد في النيران من أجل رجعتي
بواحدتها سارت ركاب المنية
وهاجرت كي أحظى بسؤلي ومنيتي
ولا ناصر إلا إله البرية
ه فهو قدير أن يجود ببغيتي
سوى بلغة لا بد منها لخلتي
وأنظر هل فيها شفاء لعلتي
رجالاً لنصر الدين أصحاب شدة
وشرك وإلحاد وشك وردة
بجامعة للشر مع كل فتنة

خليلي عوجا بي على كل ندوة
ولا تقرباً مجلس الرأي إنه
على مجمع فيه كتاب إلهنا
لدى ثلة قد نور الله قلبهم
فصانوا كتاب الله جل جلاله
وردوا افتراء الخلف من ضل سعيهم
وأصلوهم حرب الفرنج بهمة
إليهم أجوب البر والبحر آوياً
وأقبس من أنوارهم علم سنة
وأبعد عن أهل البدائع والخنأ
وليس مرادي غربة البعد والنوى
ولما أبان الله لي نور دينه
أولئك قوم بدلوا الدين بالردى
وأبغضني الأقبام حين نبذتهم
وقد قلبوا ظهر المجن وخشنت
وقد زعموا هجري وشتمي قرينة
وقد جزموا أني أموت على الردى
أماني حتى تضحك الشاكل التي
نبذتهم نبذ النوى وتركتهم
وما لي ولي أو رفيق مصاحب
عليه اعتمادي لا على أحد سوا
وما أطلب الهال الذي هو زائل
سفرت إلى مصر لأخبر خبرها
ومن قبل قد أخبرت أن في ربوعها
وصلت فلم ألق سوى أهل بدعة
سمعت بها الإلحاد يدرس جهرة

رأيت بها الأوثان تعبد جهرة
 ويدعون دون الله من لا يجيبهم
 لهم جعلوا قسما بهال ولدة
 حثالة مستضعفين رأيتهم
 وهم صبر متمسكون بدينهم
 وما صدهم إيذاؤهم عن جهادهم
 أقمت بها عاما إلى الله داعيا
 يعدون بالآلاف في الريمون كلـ
 ومن بعد ذا سافرت للحج راجيا
 فأتمته والحمد لله سائلا
 وكنا سمعنا أن بالهند فرقة
 فقلت عسى منشودي عندهم ترى
 بلغت فألفت المخبر صادقاً
 قد اخترت دهلي للإقامة إنها
 وقد شفيت نفسي وزال سقامها
 فلا تسمعن فيها سوى قال
 لقد مثلوا خير القرون لناظر
 إمامهم خير الأئمة كلهم

رأيت بها الأوثان تعبد جهرة
 ويدعون دون الله من لا يجيبهم
 لهم جعلوا قسما بهال ولدة
 حثالة مستضعفين رأيتهم
 وهم صبر متمسكون بدينهم
 وما صدهم إيذاؤهم عن جهادهم
 أقمت بها عاما إلى الله داعيا
 يعدون بالآلاف في الريمون كلـ
 ومن بعد ذا سافرت للحج راجيا
 فأتمته والحمد لله سائلا
 وكنا سمعنا أن بالهند فرقة
 فقلت عسى منشودي عندهم ترى
 بلغت فألفت المخبر صادقاً
 قد اخترت دهلي للإقامة إنها
 وقد شفيت نفسي وزال سقامها
 فلا تسمعن فيها سوى قال
 لقد مثلوا خير القرون لناظر
 إمامهم خير الأئمة كلهم